"عن الهَويّة النّسوية وتحدّياتها في الواقع السوري"

اللوبي النسوي السوري
Syrian Feminist Lobby

2024

إعداد: جوليا جمال

جدول المتحويات

الخلفيّة 2

المنهجية.....3

الفصل الأول: الهوية النسوية 7

الفصل الثاني: المفاهيم النسوية.....13

الفصل الثالث: المواقف تجاه النسوية.....16

الفصل الرابع: النشاط النسوي 20

الفصل الخامس: تحديات بناء الهوية النسوية في مختلف المناطق السورية.....24

توصيات للعمل في مختلف المناطق السورية.....28

الخلفيّة

تصاعدت خلال السّنوات الأخيرة ، الهَجمات على الحركة النّسوية وعلى المدافعات عن حقوق المرأة تصل إلى التّهديدات بالقتل والتشهير والاعتقال التعسّفي، كما لم تسلم المنظّمات العاملة في مجال دعم وتمكين النساء من هذه الهجمات، ذلك في مناطق عدة في سوريا، خصوصا الشمال الغربي. حيث عمدت "هيئة تحرير الشام" وفصائل "الجيش الوطني السوري" إلى ترهيب وتقييد بعض أنشطة الاتصال والتوعية المتعلقة بالعنف ضد النساء أو أنشطة تتعلق بمواضيع معينة كتزويج الطفلات، وواجه بعض النشطاء والناشطات العاملين على مناصرة حقوق المرأة مضايقات وخطاباً سلبياً من السلطات[1].

تقوم الجهات المنفذة لهذه الهجمات بنشر مغالطات وفتاوى وتحريض على العنف سواء كانت سلطات محلية أو مؤسسات دينية، حيث تقوم سلطات الأمر الواقع بإدانة وتقييد استعمال بعض المصطلحات والمفاهيم العالمية كالجندر، التوجه الجنسي أو الجنساني، وبالطبع النسوية لتشويه مفهوم النسوية وشيطنتها و زرع تصورات خاطئة بأن الحركة النسوية بناشطاتها ونشاطها وفكرها تهدف لتدمير المجتمع وتفكيك الأسرة، ومع الوسائل العديدة و العنيفة في أكثرها، كان لا بد من ايجاد وتفعيل السبل لتعزيز الوعي النسوي وأهمية النسوية في المجتمع السوري، بالإضافة إلى توفير وتسهيل الوصول لمصادر المعلومات حول النسوية وحركاتها وأهدافها، ، وللقيام بذلك، كان من الضروري في المرحلة الأولى، محاولة فهم مدى معرفة النساء السوريات بمفهوم النسوية، كما استكشاف مواقفهن تجاه الأخيرة، والإلمام بالأسباب والتحديات التي تواجههن في الانخراط بالنشاط النسوي.

حين كانت النسوية، حركة تسعى لإنهاء التمييز على أساس الجنس، ولإنهاء الاستغلال الجنسي والقمع، بحسب هوكس[2]، كما تشير النسوية إلى الإيمان بالمساواة بين الجنسين والوعي بالتمييز المعاصر بين الجنسين على المستويات الشخصية والمجتمعية (جاكسون وآخرون 1996)، كان من الصعب النظر في الجوانب المتعددة الأوجه للهوية الاجتماعية أو السياسية النسوية ضمن تقرير واحد، وخصوصا بظل النزاع والتهجير القسري الذي تتضاعف عواقبه على حقوق النساء بشكل خاص، فتضمن نموذج تقريرنا ثلاثة مكونات أساسية وهي المعرفة بالمفاهيم النسوية، المواقف تجاه النسوية والنشاط النسوي، حيث نتناول الوعي بالقضايا النسوية والإدراك بالتمييز ضد المرأة كما التصورات والمواقف كأبعاد تكمن وراء تشكيل الهوية النسوية والانخراط بها. كما يوفر التقرير توصيات لتعزيز العمل النسوي والهوية النسوية السورية وتقوية التضامن بين النسويات والمنظمات النسوية داخل سوريا وخارجها.

[1] لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، التأثير الجنساني للنزاع في الجمهورية العربية السورية على النساء والفتيات، 12 حزيران 2023
[2] بيل هوكس، النظرية النسوية من الهامش إلى الوسط ،

المنهجية

الإطار الزمني

تمت عمليات جمع المعلومات خلال عام 2023، تمت تعبئة الاستبيان خلال شهر حزيران، ورشة العمل شهر أيلول من العام 2023، تمت صياغة التقرير بداية عام 2024.

الأدوات

تم جمع البيانات الخاصة للتقرير عبر أداتين رئيسيتين:

الأداة الأولى كميّة: عن طريق تطوير استبيان تمّت تعبئته من قبل 95 سيدة، تم إرسال الاستبيان عبر الانترنت للمشاركات، ولم يتم اتباع نشره على وسائل التواصل الاجتماعي أو المنصات حرصًا على تعبئته من قبل مشاركات من الفئة المستهدفة وهي نساء سوريات من عمر 18 سنة وما فوق، كان الغرض الأساسي من الاستبيان هو محاولة فهم مستويات متعددة للهوية النسوية للنساء السوريات. توزّعت الاسئلة على أربعة محاور أساسية معلومات أساسية حول المشاركات تعبّر عن خصوصية تجربة وخلفيّة كل مشاركة، فشملت أسئلة ذات خلفية ديموغرافية، يليها الهويّة النسوية، ثمّ المفاهيم النسوية لفهم وإدراك مدى إلمام المشاركات بالمفاهيم ذات الصلة، وأيضًا المواقف تجاه النسوية لمعرفة مواقف المشاركات ورأيهن بدور النسوية في المجتمع السوري. كما قسم خاص حول مشاركة النساء في الحركة النسوية والأنشطة الداعمة لحقوق المرأة.

الأداة الثانية نوعيّة: عبر ورشة عمل أون لاين، حضرتها ناشطات وناشطين وممثلات وممثلين عن منظمات نسوية ومدنيّة سورية، تعمل من داخل أو خارج سوريا بعدما تمّ بناء محاور الجلسة بناء على مخرجات الاستبيان لتحليل وتقييم الوضع وتطوير آليات و طرق التعامل مع الهجمات المضادة، كما تسليط الضوء على أهمية الهوية النسوية في تمكين المرأة السورية والمساهمة في تحقيق المساواة والتغيير الاجتماعي. أيضًا مناقشة وتحليل تحدّيات بناء الهوية النسوية في سوريا، وكيفية التعامل مع الهجمات المضادة التي تستهدف حقوق المرأة. وختامًا رفد هذا التقرير بمزيد من التوصيات و اقتراح إجراءات عملية لتعزيز الهويّة النسوية ومناهضة الهجمات المضادة.

المشاركات في الاستبيان

نساء سوريات يقطن أماكن مختلفة حيث تراوحت النسبة الأكبر ممن شاركن، مقيمات في تركيا بنسبة تجاوزت 56%، تليها سوريا بنسبة 15%، ألمانيا 6%، فرنسا 4%، أما 19% توزعت بشكل متفاوت بين مصر، لبنان، الأردن هولندا، استراليا، الإمارات، بلجيكا، الدنمارك وغيرها من دول اللجوء. (الشكل 1)

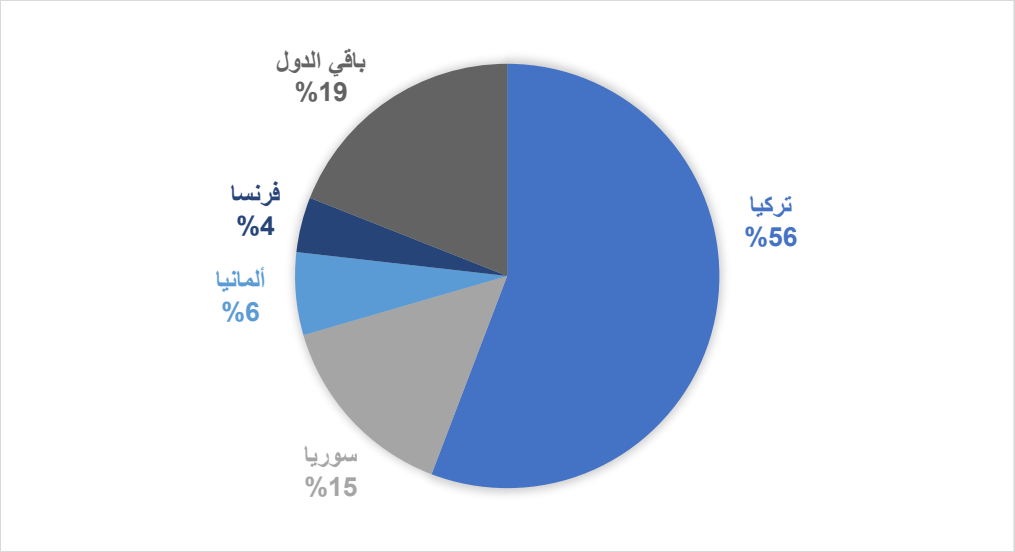

الشكل 1

تراوحت أعمار المشاركات بين 18 عام وحتى أكبر من 55 عام بحسب الفئات العمرية والنسب التالية:

35 – 44 سنة 31%، ومن 25 – 34 سنة 28% ، يليها الفئة العمرية الأكبر من 55 سنة بنسبة 22%، و بين 45 – 54 سنة 15%، أما النسبة الأقل كانت من ضمن الفئة العمرية18 وحتى 24 سنة 4%. (الشكل 2)

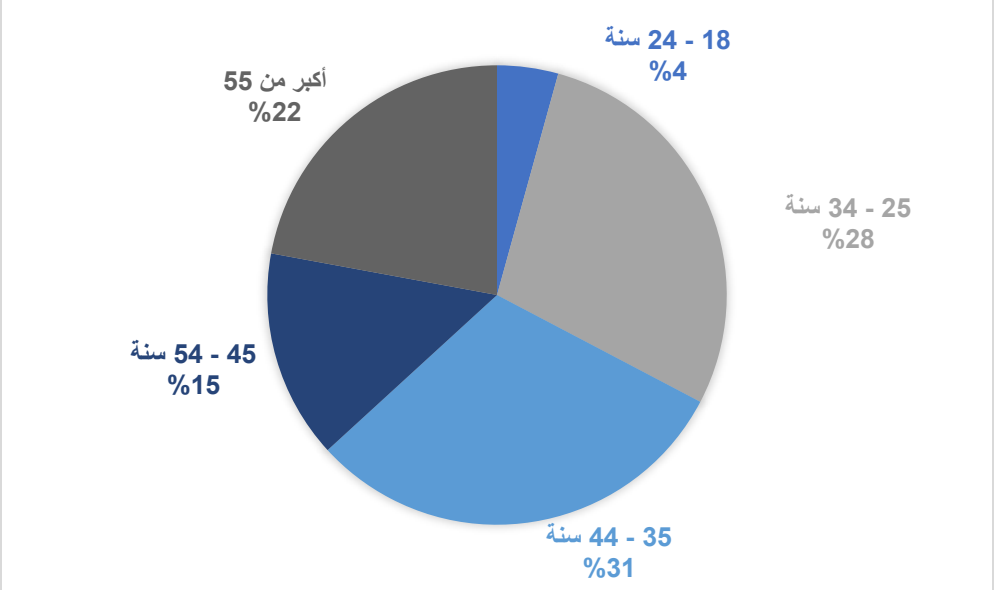

الشكل 2

بالنسبة للتحصيل العلمي فكانت النسبة الأكبر للحاصلات على شهادة جامعية أو معهد بنسبة 76%، ماجستير 14%، شهادة ثانوية 8%، والنسبة الأقل للنساء اللاتي لا يعرفن القراءة والكتابة بمعدّل 2%. (الشكل 3)

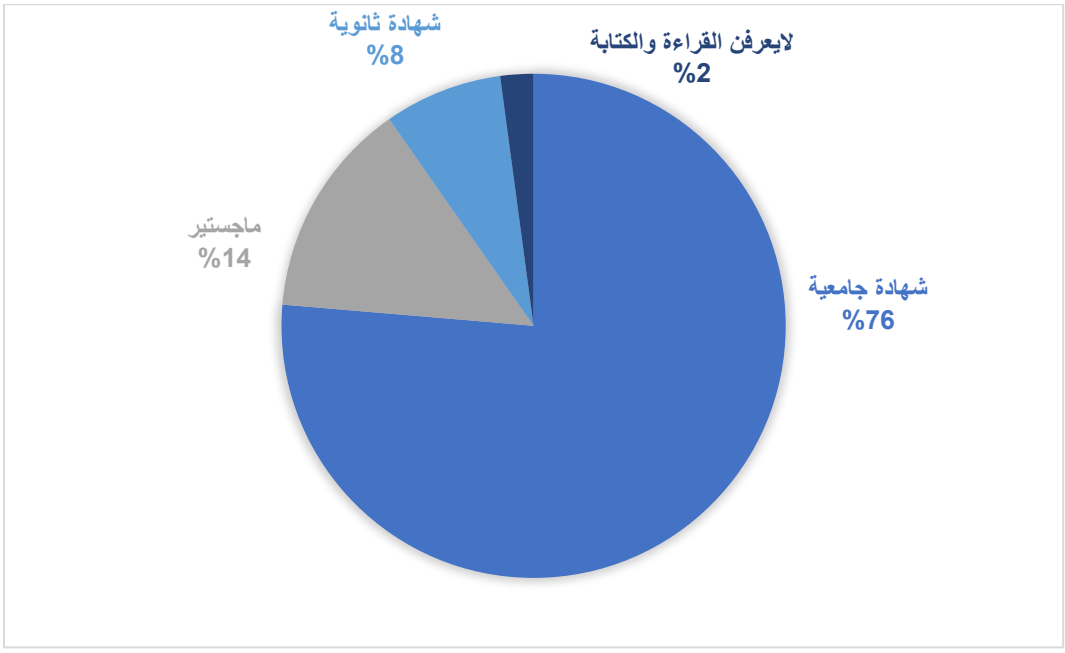

الشكل 3

33% من المشاركات يعملن بدوام كامل، 21% غير موظفات، 16% يعملن بدوام جزئي، تليها الطالبات بنسبة 8% ونسبة مطابقة لمن وصفن وضعهن الوظيفي كمدبرات منزل ، 7% تعمل لحسابها الخاص، وأيضا للمتقاعدات. (الشكل 4)

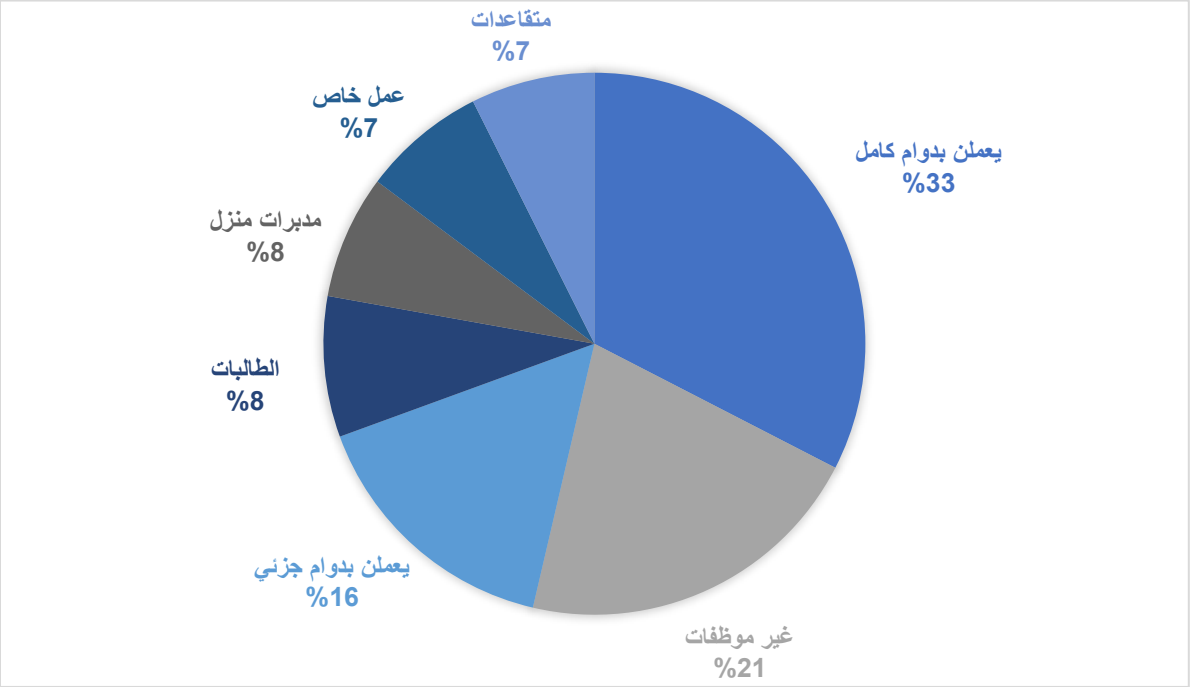

الشكل 4

الفصل الأول: الهوية النسوية

تشير النتائج إلى أنّ المعتقدات النسوية والمواقف المتعلقة بالمساواة بين الجنسين، أكثر احتمالاً وانتشاراً بين النساء اللّاتي حصلنَ على مستويات تعليمية أعلى. قد تتاح للنساء ذوات المستوى الاقتصادي والتعليمي الأعلى المزيد من الفرص للتعرف على الحركة النسوية.

تمّ لحظ تباين بين تعريف المشاركات لأنفسهن على مستوى "النسوية"، بعضهنّ يعتبرن أنفسهن نسويات، في حين تختار بعضهنّ عدم التعريف بنفسها بتلك الصفة. كما التغيّر عبر الزمن: هناك مجموعة من المشاركات اللاتي كنّ يصفن أنفسهن بأنهن نسويات في الماضي إلا أن هناك تغيرًا ما في الطريقة التي يتعاملن بها مع مفهوم النسوية عبرمرور الوقت، أيضًا تمّ استخدام وصف بديل "مهتمة بقضايا المرأة "بدلاً من التعبير عن النسوية، الذي قد يعكس مجموعة مختلفة من الاهتمامات والمساهمات في قضايا المرأة.

تم أيضًا استخدام المواقف والأفعال كمؤشّر، ذلك عند النساء اللّاتي يصفن أنفسهن بأنهن "نسويات باعتدال" أو يعبّرن عن تعاطيهن مع المواقف والأفعال بدلاً من تعريفهن بكلمة "نسوية" بشكلٍ واضح، مما يشير إلى أنّ بعض النساء قد يفضّلن التعبير عن مواقفهن وأفعالهن كما يرونها، أكثر من استخدام مصطلحات محدّدة مثل "نسوية".

فعبّرت ما يعادل نصف المشاركات 50% أنّهن يعرّفن عن نفسهن حاليًا كنسويات، و 34% لا يعرّفن عن نفسهن كنسويات، 11% قالت أنها كانت في الماضي تعرّف عن نفسها كنسوية، أما 5% من المشاركات تنوعت إجاباتهن بين من لا تعرّف عن نفسها كنسوية في بعض الأوساط لكن الأفعال والمواقف تعكس ذلك، نسوية باعتدال، أو من ترى في تعريف النسوية قولبة وتنميط لدور وشخصية معينة واستخدمن وصف "مهتمّة بقضايا المرأة". (الشكل 5)

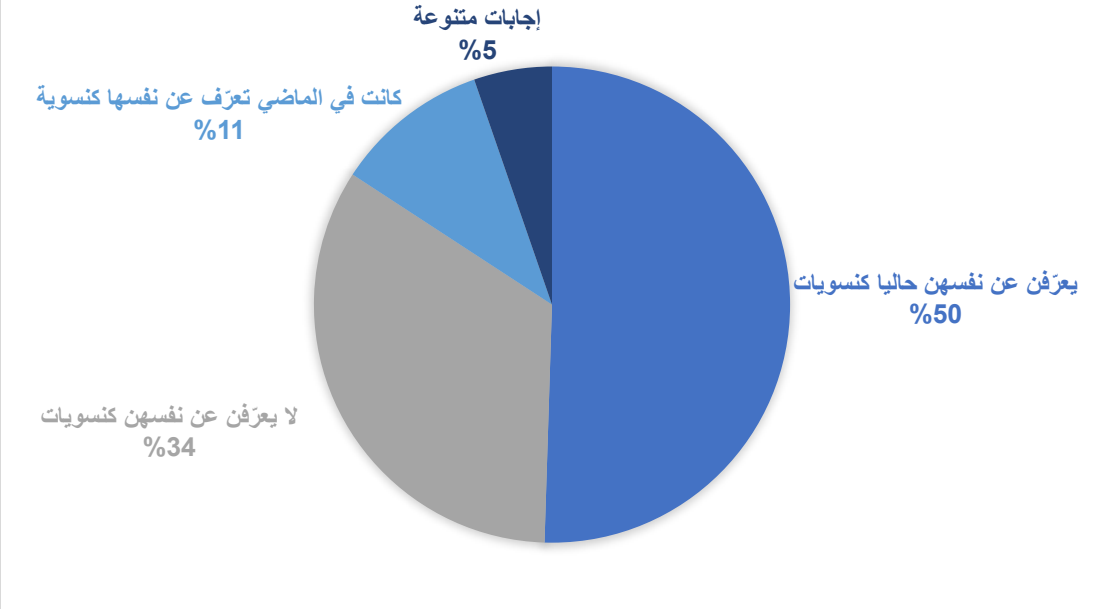

الشكل 5

ولمعرفة ماذا تقصد النساء عندما تقول أنها نسوية أو غير نسوية، كان لا بدّ من استكشاف أقرب تعريف للنسوية من وجهة نظرهن فأظهرت الإجابات تنوعًا في فهم النسوية، حيث ركّزت بعضهن على تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين كمفهوم أساسي للنسوية، في حين تولي مجموعة أخرى من المشاركات اهتمامًا خاصًا بقضايا المرأة وتحسين حقوقها. كما أن هناك من تركّز على تحقيق العدالة الاجتماعية للمرأة كجزء من فهمهن للنسوية.. يبدو أن هناك اختلافًا في الأولويات بين النساء فيما يتعلق بالنسوية. بعضهنّ تركز على المساواة القانونية والاجتماعية، بينما تركز الأخريات على تحسين ظروف الحياة والحقوق الاقتصادية للنساء.

تبيّن أن هناك نسبة لا بأس بها من النساء اللاتي لا يملكن تعريفًا لمفهوم النسوية، فكان تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة بنسبة 36%، التركيز على قضايا المرأة وتوفير حقوقٍ أفضل للنساء بنسبة 34%، أيضًا ورد تحقيق العدالة الاجتماعية للمرأة كأقرب تعريف للنسوية لدى 29% أما البقية 1% فعبّرن عن عدم معرفتهن بمفهوم النسوية ولم تضف أيًّا منهن تعريفًا آخراً. (الشكل 6)

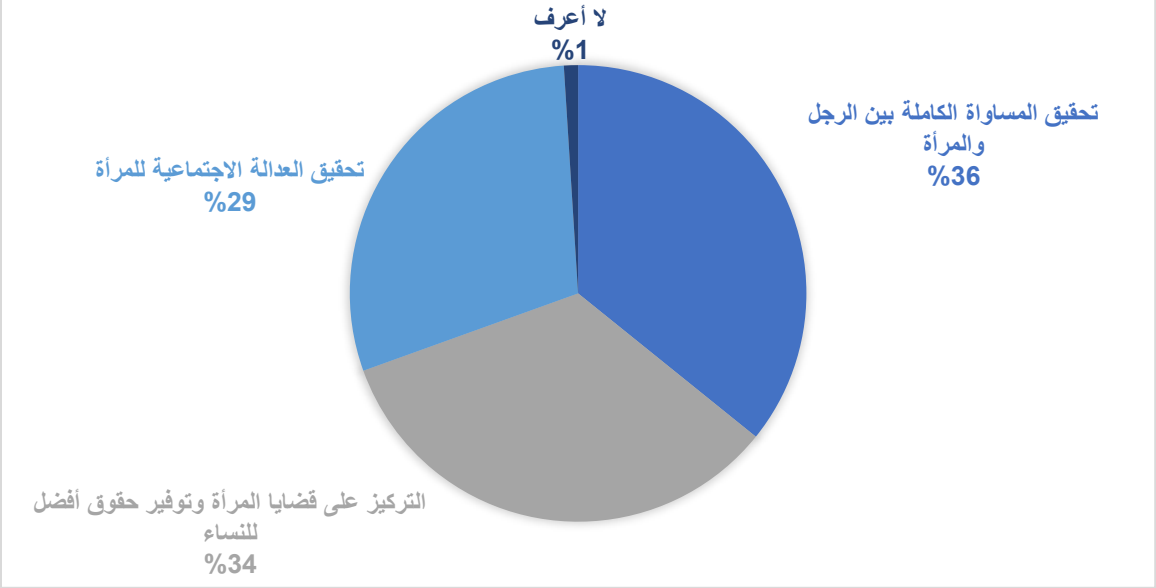

الشكل 6

بالنسبة للتحدّيات الرئيسية التي تواجهها النساء السوريات اليوم من وجهة نظر للمشاركات، فكان التهجير القسري والنزوح يعتبران من التحديات الرئيسية التي تواجه النساء السوريات بنسبة 6%، ، وهو ما يعكس تأثير الحروب والنزاع المستمرفي سوريا على حياة الناس وخاصة النساء، كما وجود نسبة من المشاركات 6%، ترى التمييز وعدم المساواة كتحدّ رئيس للمرأة السوريّة، يعتبر التهميش السياسي والاجتماعي من التحديات المشار إليها 3%، ويعكس نظرة النساء بأن عدم مشاركة المرأة بشكلٍ كاملٍ في القرارات السياسية والاجتماعية، قد يؤثرعلى حقوقها ودورها في المجتمع. على الرغم من أنها نسبة صغيرة 2%، إلا أنّ وجود مشاركات يرين العنف القائم على النوع الاجتماعي كتحدّ يعكس رؤيتهن للصعوبات التي قد تواجه النساء بسبب التمييز والاضطِهاد الذي يتعرضن له، أما النسبة الأكبر 83% عبّرن عن أن كلّ التحديات المذكورة مجتمعة تعتبّر تحديات رئيسية تتفاعل مع بعضها البعض لتشكّل بيئة صعبة للنساء. (الشكل 7)

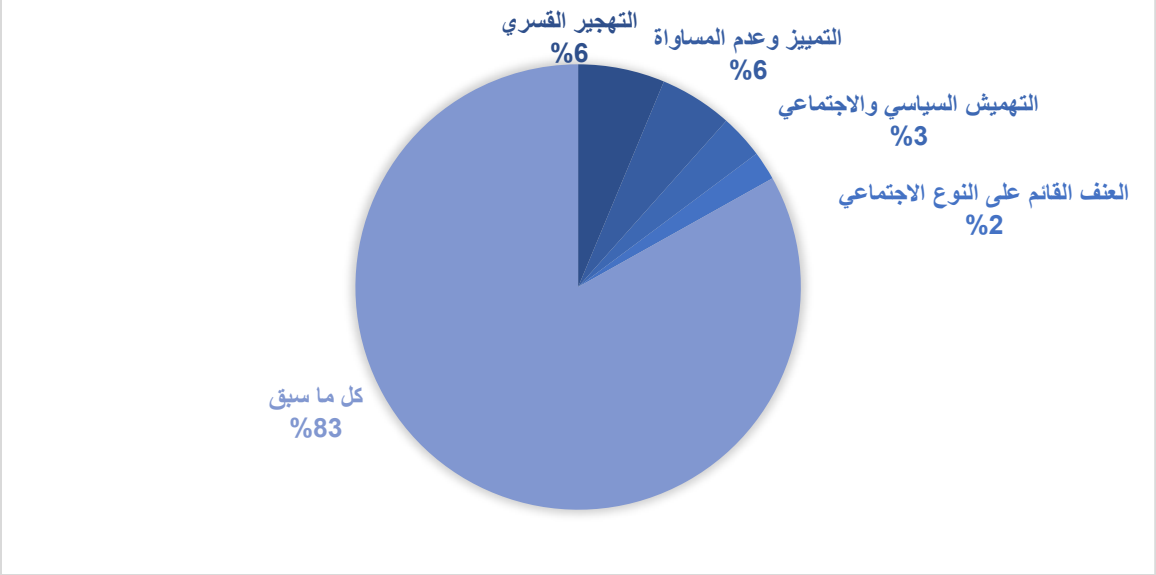

الشكل 7

تعتقد 55% من المشاركات أن المرأة في سوريا حاليًا "محرومة" من حقوقها مقارنةً بالرجل، أما 42% تعتقد أن المرأة نوعا ما محرومة من حقوقها، هذا التباين يشير إلى تفاوت في الآراء والمعرفة حول حقوق وحالة المرأة الحقيقية في المجتمع السوري. 3% لا تعتقد بوجود حرمان للمرأة من حقوقها. (الشكل 8)

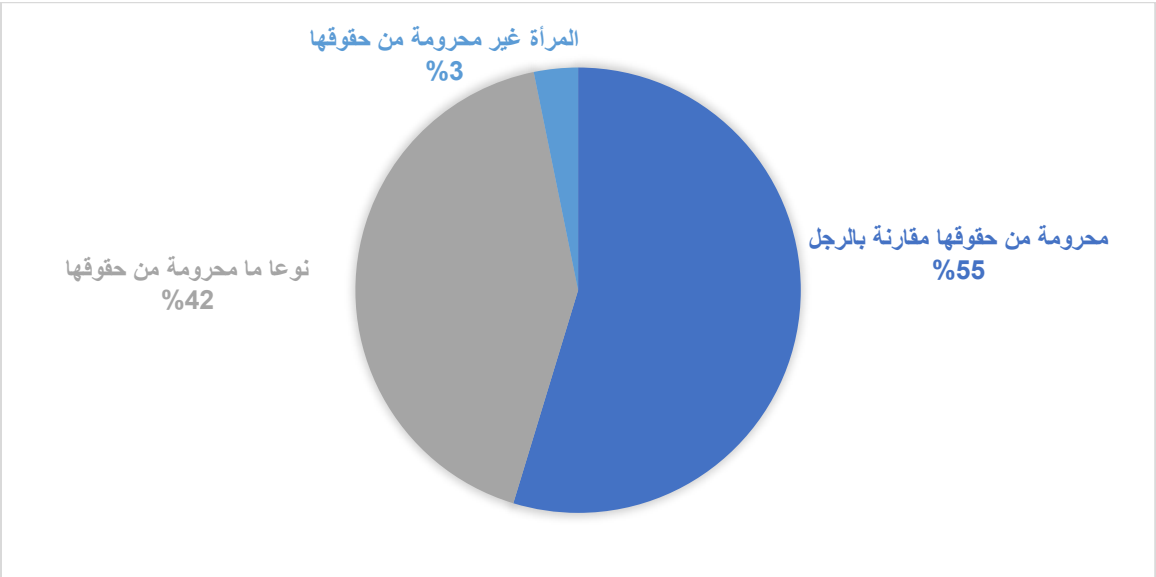

الشكل 8

مع ذلك ترى نسبةً كبيرةً من المشاركات 91% تعتقد أنه ينبغي أن يكون لدى النساء المزيد من الدور في صنع القرارات السياسية والحكومية،مما يظهر دعم شديد لدور المرأة في هذا السياق، 6% نوعا ما، و 3% أجبن بأنه لا ينبغي ذلك.

وبشكل مشابه، كانت النسبة الأكبر من المشاركات 95% يرين أنه ينبغي أن تحظى النساء بحقوق أكبر في الزواج ،الطلاق، الحضانة والإرث، مما يشير لفهم أهمية تحسين القوانين والسياسات لضمان حصول النساء على حقوقهن في هذه المجالات الحيوية بنفس القدر الذي يحظى به الرجال. 4% عبرن أنه نوعا ما أنه ينبغي أن تحظى النساء بحقوق أكبر حيث يرين حاجةً للتحسين والتطوير، ولكن قد لا يرين هذه القضية بنفس الضرورة، 1% فقط لا يعتقدن ذلك أبدا.

عند سؤال المشاركات حول مدى أهمية السعي لتحقيق المساواة بالنسبة لهن شخصيًا تبيّن أن 82% تعتبرنه مهم للغاية، هذا يعكس الوعي المتزايد بأهمية تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية أما 16% فأجبن نوعا ما مهم، و 2% عبرن أنه غير مهم على الإطلاق.

عند سؤالنا عن مستوى معرفة المشاركات بالقضايا والمفاهيم النسوية، فكانت النسبة الأكبر منهن 56% يعتبرن أنفسهن متوسطات الخبرة، وثم 23% من يعتبرن أنفسهن مبتدئات، وبحاجة إلى المزيد من التعلم والتفاعل مع القضايا النسوية والمشاركة في المزيد من الأنشطة لتطوير مهاراتهن وفهمهن العميق للموضوع، 18% عبرن أنهن خبيرات، أم اللاتي ليس لديهن معرفة أبدا فكانت نسبتهن 3%. (الشكل9)

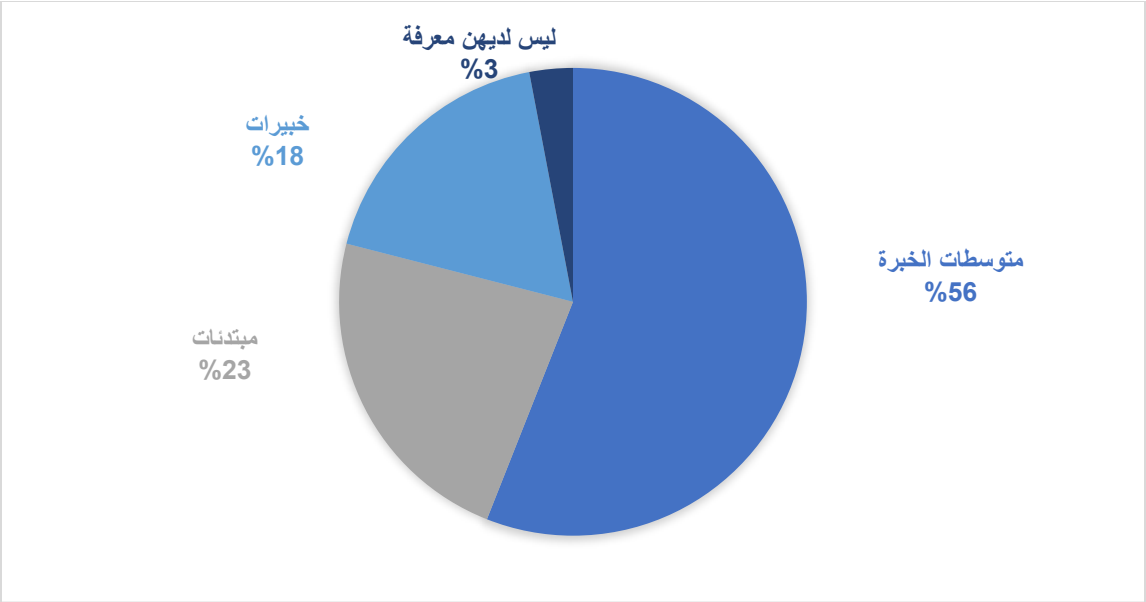

الشكل 9

وعن أهمية النسوية في المجتمع السوري تعتقد 65% أن النسوية مهمة لتحقيق المساواة بين الجنسين في المجتمع، 19% يعتقدن بأهمية النسوية بشكل محدود، يمكن تفسير ذلك على أنهن يرين دورًا للنسوية ولكن قد يكون لديهن شكوك أو استفسارات حول كفاءة النسوية في تحقيق الأهداف المطلوبة بشكل فعّال. و13% لا يعتقدن أن النسوية هي الحل لتحقيق المساواة بين الجنسين في المجتمع، أما الـ 3% أجابت بانها لا تدري، حيث أعرَبن عن عدم المعرفة بشأن أهمية النسوية في المجتمع السوري.

الفصل الثاني: المفاهيم النسوية

من المهم أن يكون لدى النساء مستوى من المعرفة والوعي بالمفاهيم والمصطلحات النسوية لفهمها بشكل صحيح والمشاركة بفعالية في الجهود المتعلقة بالمساواة. هذالإحاطة بمستوى المعرفة لدى النساء، تسمح بتنظيم وتخصيص المحتوى في حملات رفع الوعي والمناصرة والمنتج المعرفي بشكل أفضل وضبط مستوى التعقيد والتفصيل بما يتناسب مع احتياجات الفئة المستهدفة بتخصيص المحتوى والتركيز على الجوانب الأكثر أهمية. كما يساعد في توجيه وتصميم أفضل للجهود في العمل النسوي وزيادة فعاليته، فمن خلال معرفة هذه المفاهيم وإدراكها يمكن للنساء فهم تجارب بعضهن والتحديات التي يواجهنها في المجتمع . كما يساعد الوعي بالمصطلحات النسوية في تعزيز التفاهم والتعاطف مع قضايا النساء ودعم الجهود المبذولة لتحقيق المساواة بين الجنسين و تشكيل الهوية النسوية وتعزيزها، فكان من الضروري استكشاف مدى معرفة المشاركات بالمفاهيم والمصطلحات التي تستخدم في سياق النشاط والعمل النسوي.

حول مصطلح الأبوية، أجابت النسبة الأكبر 86% بأن الأبوية تعني نظام يحتفظ فيه الرجال بالسلطة الأساسية ويسيطرون على الأدوار الاجتماعية، 8 % لايعلمن، 4% عرّفنها على أنها نظام تتمتع فيه المرأة بالسلطة الأساسية وتهيمن على الأدوار الاجتماعية و السياسية، 2% أجابت بأن الأبوية تعني تقليل حقوق الآباء وزيادة حقوق الأمهات.

أما عن التقاطعية فتعتقد 50% من المشاركات أنها تشير للطبيعة المترابطة للتصنيفات الاجتماعية مثل العرق والجنس والطبقة والجنس، 23% لا يعلمن ماهو مصطلع التقاطعية، أما 20% يعتقدن أنها تعبر عن أن قضايا المرأة عالمية وتنطبق على جميع النساء بغض النظر عن خلفيتهن أو خبراتهن، والنسبة الأقل كانت 7% لمن يعتقدن أن الجنس يجب أن يكون العدسة الأساسية التي يتم من خلالها النظر إلى القضايا الاجتماعية والسياسية. (الشكل 10)

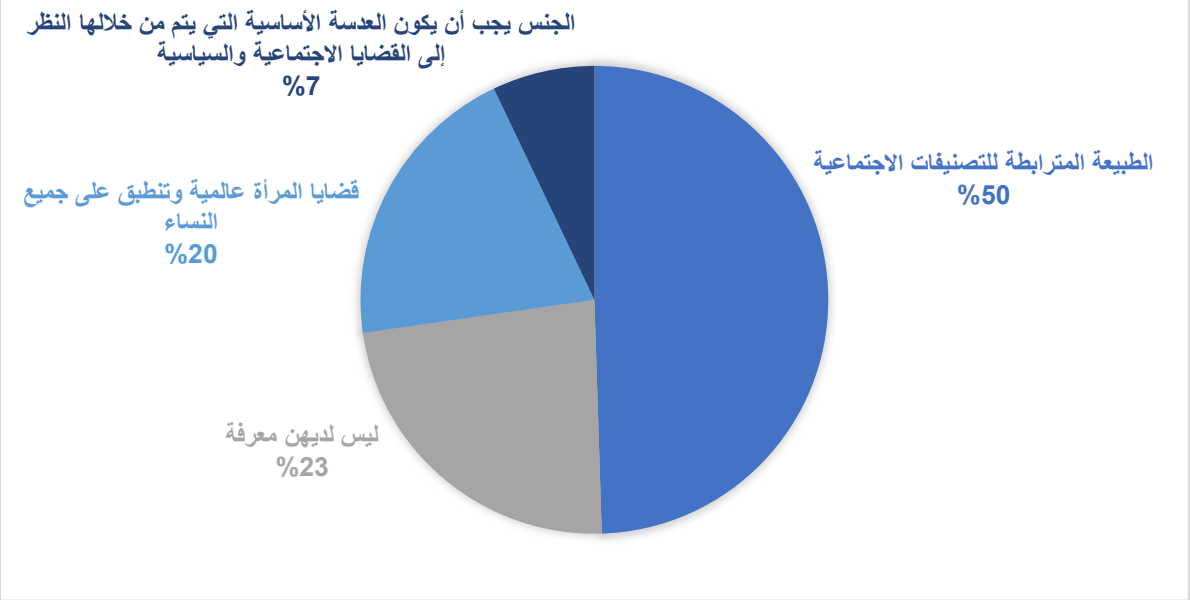

الشكل 10

تعتقد 75% من النساء أن مفهوم المساواة بين الجنسين يعني تمتع الرجل والمرأة بفرص وحقوق ومسؤوليات متساوية، أما 25% فيعتقدن أن المساواة تعني الاعتقاد بان الرجال والنساء لديهم قدرات مختلفة بطبيعتهم ويجب معاملتهم وفقاً لذلك.

يعني مصطلح ثقافة الاغتصاب لـ 67% من النساء أن المجتمع يطبّع، يبرر و يقلل من أهمية العنف الجنسي والتحرّش ضد النساء، أما 14% فيعتبرنها ثقافة مجتمع يقبل فيه الاغتصاب قانونيًا واجتماعيًا، كما أجابت 13% منهن أنهن لا يدرين. 6% يعتقدن أن ثقافة الاغتصاب تسود في المجتمعات التي تشجع على الاختلاط والانخراط في سلوك جنسي محفوف بالمخاطر.

تعتبر 89% من النساء أن النشاط النسوي يكون لتعزيز المساواة بين الجنسين و تحدي النظم الأبوية، أما 6% يعتقدن أنه لتعزيز تفوق المرأة على الرجل و 1% للحد من فرص وحقوق الرجال، 4% لا يعلمن.

معنى الامتياز بالنشاط النسوي بالنسبة لـ 45% من النساء هو المزايا غير المكتسبة الممنوحة لأفراد أو مجموعات معينة بناءً على هوياتهم الاجتماعية، أيضًا أجابت العديد من المشاركات بإجابات بعيدة عن مجالات استعمال مصطلح الامتياز، فالامتياز لـ 34% منهن القدرة على تخطي العقبات وتحقيق النجاح بالعمل الجاد والتصميم، 12% أجبن بأنهن لا يعرفن، أما بالنسبة 9% منهن فالامتياز هو الاعتقاد بأن بعض الأفراد أو الجماعات متفوقة بطبيعتها على الآخرين. (الشكل 11)

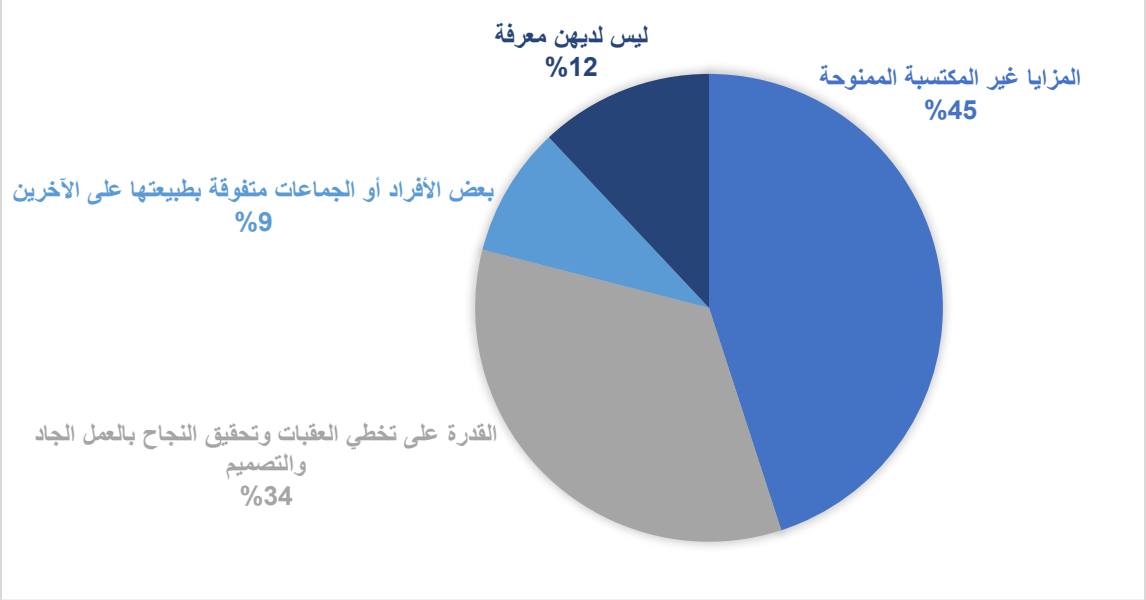
ليس لديهن معرفة
%12
المزايا غير المكتسبة الممنوحة
%45
بعض الأفراد أو الجماعات متفوقة بطبيعتها على الآخرين
%9
القدرة على تخطي العقبات وتحقيق النجاح بالعمل الجاد والتصميم
%34

الشكل 11

الفصل الثالث: المواقف تجاه النسوية

الصور النمطية والمواقف المسبقة من النسوية يفسر جزئيًا ظاهرة "أنا مع حقوق المرأة لكنني لست نسوية.." أو "أنا نسوية لكن .."، حيث تؤيد بعض النساء وجهات نظر المساواة بين الجنسين وتناصر قضايا المرأة، كما يعتقدن بأهمية استقلال المرأة الجسدي و ضرورة أن يكون لديها المزيد من الدور في صنع القرارات السياسية والحكومية، أو أن تحظى النساء بحقوق أكبر في الزواج ،الطلاق، الحضانة والإرث، ولكن لا يعرفن عن أنفسهن كنسويات. حيث تتجنب بعض النساء ذوات القيم النسوية تصنيف أنفسهن علنًا على أنهن "نسويات". ونظرًا لسوء الفهم والافتراء المنتشر على الحركة النسوية قد تصوغ العديد من النساء مفاهيم مشوهة حول معنى أن تكون نسوية.

فعند سؤال المشاركات إن كن يعتبرن أنفسهن نسويات، فأجابت حوالي نصفهن 49% بنعم ، و بنسبة متقاربة 43% أنهن مع حقوق المرأة ولكن لا يعتبرن أنفسهن نسويات. 5% غير متأكدات. 3% أجبن بأنهن غير نسويات أبدا.

أما عن رأي النساء حول الحركة النسوية بشكل عام فأفادت 43% من النساء أنهن يؤيدن الحركة النسوية بشدة ويعتقدن أنها حركة هامة لتحقيق المساواة بين الجنسين في المجتمع ، أما 45% فيؤيدن الحركة النسوية إلى حد ما ويعتقدن أن بعض مطالبها مهمة، أما من تعارض الحركة النسوية وتعتقد أنها تفرقة بين الجنسين بدلاً من تحقيق المساواة فنسبتهن 7%، 3% يجدنها حركة غربية تهدف لهدم الأسرة، و 2% ليس لديهن رأي بها. (الشكل 12)

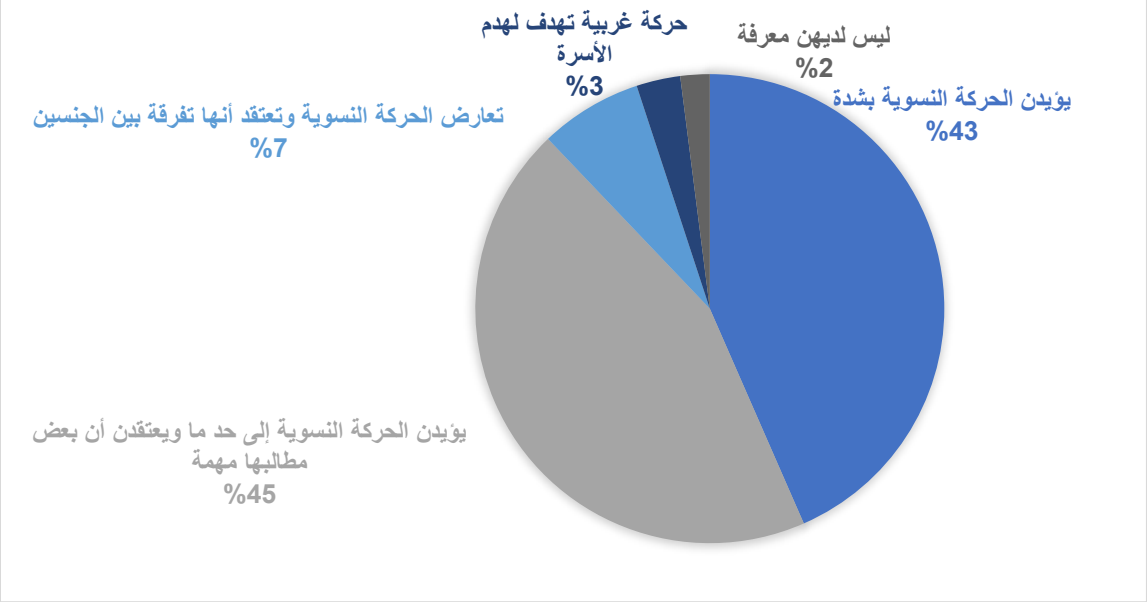

الشكل 12

"اتمنى ان تعامل المرأة في مجتمعاتنا بمثل المعاملة مع الرجل نعم مثل لانريد اكثر فالحركة النسوية برأيي هي لإعمار المجتمع وليس لهدمه كما يعتقد البعض"

إحدى المشاركات في الاستبيان

عن وجهة نظرهن حول النسوية بشكل أكبر، فعبرت 85% من النساء أن النسوية ضرورية لتحقيق المساواة بين الجنسين،9% يعتبرن أن النسوية غير مهمة وهنالك أولويات أخرى يجب العمل عليها، ترى 4% من النساء أن النسوية ضارة بالمجتمع لأنها تقوض الأدوار التقليدية للرجال والنساء، 2% لا يعلمن.

ترى 84% من المشاركات أنه يجب أن تتمتع المرأة ببعض الحقوق والفرص التي تختلف عن الرجل، أما 16% يرين أنه يجب أن تتمتع النساء بحقوق وفرص متساوية مع الرجال في جميع مجالات الحياة.

92% من النساء يجدن أن ينبغي أن يكون للمرأة الحق في اتخاذ قرارات بشأن جسدها ، بما في ذلك الخيارات الإنجابية.

من جهة أخرى، ترى 77% من المشاركات أنه يمكن للرجال أيضا أن يكونوا نسويين، أما 10.5% يعتقدن أن النسوية للنساء فقط، 12.5% غير متأكدات من ذلك.

حول أدوار الجنسين فتعتقد 78% من المشاركات أن الأدوار مرنة وغير مقيدة بالتوقعات التقليدية، 19% من المشاركات يعتقدن أنه يجب تحديد الأدوار حسب طبيعتهم البيولوجية، أما 3% تعتقد أنه يجب تحديد الأدوار بدقة والالتزام بها من قبل الأفراد.

كان هنالك إجماع على أن العنف القائم على النوع الاجتماعي هو قضية خطيرة تحتاج الى معالجة من قبل المجتمع.

وعن معرفتهن بالحركة النسوية السورية، أجابت44% من المشاركات بأنه لديهن معرفة حول الحركة النسوية لكن لسن متأكدات من أنشطتها وتأثيرها، 27% قلن بأنهن على دراية بها و بتاريخها وأهدافها ونشاطاتها. أما 29% فليس لديهن معرفة كافية بالحركة النسوية في المجتمع السوري. وعند السؤال عن رأيهن في دور الحركة النسوية السورية إن كان فعالا في دعم حقوق المرأة في ظل الحرب والتهجير القسري، أجبن 43% أنها قد لعبت دوراً مهماً، ونسبة متقاربة 40% أجبن أنها لم تلعب دوراً كبيراً، 14% لا يعلمن، 3% يعتقدن أن الحركة النسوية السورية لعبت دوراً سلبيّاً. (الشكل 13)

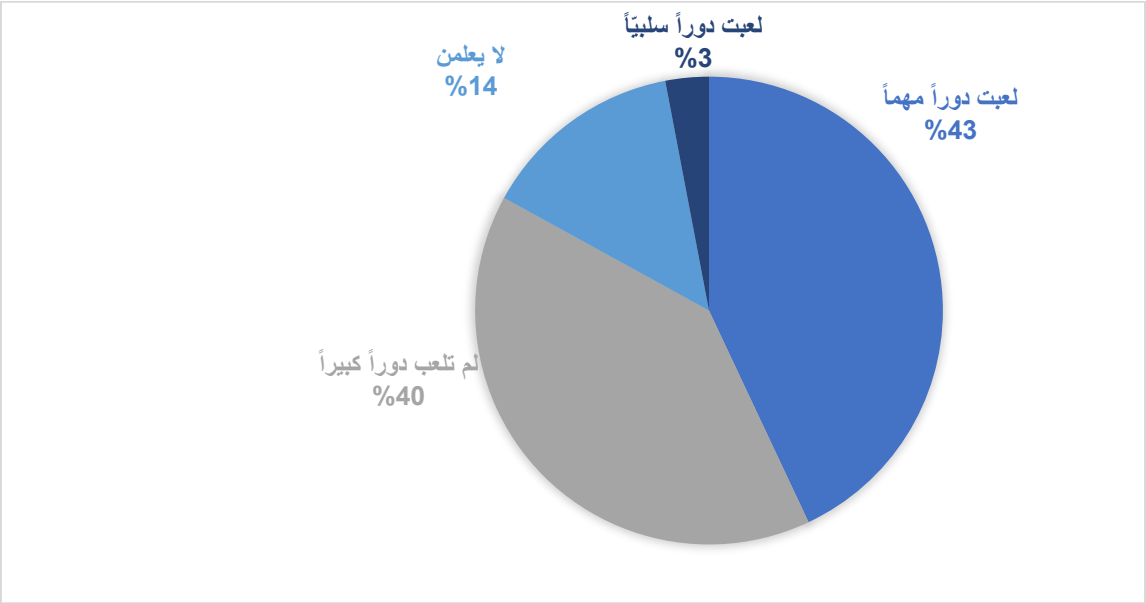

الشكل 13

"وان كنت أرى بان هناك خطوة ايجابية أُنجزت عبر حركة النشاط النسوي السوري منذ أكثر من عقدٍ من الزمن كان زخمه أعلى خلال العقد الاخير (فترة الثورة السورية) ولكنه لايعدو أنه كسراً محدوداً لثقافة النظام الأبوي وسيادة المفاهيم الذكورية وتبلوراً محدوداً في حركة نضال نسوي حقيقية"

إحدى المشاركات في الاستبيان

وللمعرفة أكثر حول رأيهن في إن كانت الحركة النسوية السورية تلبي احتياجات المرأة بشكل كافي، أجابت 67% منهن يرين أنها لا تلبي احتياجات المرأة بشكل كافي 17% من المشاركات أجبن أن الحركة النسوية السورية تلبي الاحتياجات، ، 16% لا يدرين. (الشكل 14)

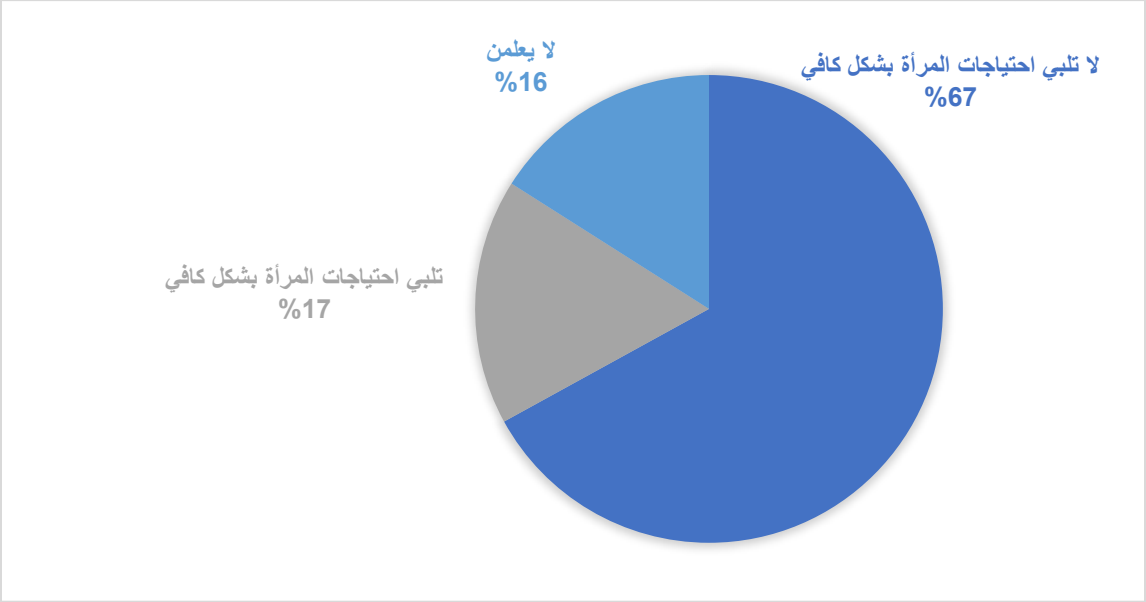

الشكل 14

الفصل الرابع: النشاط النسوي

من خلال المشاركة في النشاط النسوي، يزداد وعي النساء بالقضايا التي تؤثر على هويتهن النسوية، فعندما تشعر النساء بأنهن يسهمن في إحداث التغيير الإيجابي في المجتمع والمشاركة في تحسين أوضاع النساء، كما يؤدي إلى زيادة المشاركة السياسية والاجتماعية للنساء وبالتالي المشاركة باتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهن وحياة النساء بشكل عام.، حيث تبين أن الرغبة في إحداث تغيير في المجتمع والإيمان بالمساواة والتجارب الشخصية للنساء تعد من الدوافع الرئيسية للمشاركة والانخراط في الأنشطة النسوية، لكن تواجه العديد منهن تحديات في هذا السبيل، كالمسؤوليات والالتزامات الأخرى فالعمل خارج وداخل المنزل بالإضافة الى الدور الرعائي يضاعف من مسؤولياتها و دورها. أيضًا كان نقص المعرفة عائقاً أساسيّاً أمام النساء، مما يستدعي وضع أُطرٍ ونهج مدروس لرفع مستوى المعرفة والوعي بالنشاط النسوي والحركة النسوية وأهميتها في المجتمع السوري. عبّرت العديد من المشاركات عن عدم شعورهن بالأمان ضمن مساحات العمل النسوي أو شعورهن بالإقصاء وهذا ما يمكن العمل عليه بشكل أكبر من داخل المنظمات والتشكيلات النسوية. من جانب آخر، بينت النتائج أن العنف والتمييز والعواقب السلبية التي قد تواجه النساء نتيجة لنشاطها النسوي ممكن أن يكون سبباً لعدم المشاركة في أي نشاط نسوي.

"أهم العوائق أمام النشاط النسوي هي الصورة النمطية للنسويات وعدم أخذ الموضوع بجدية من قبل أطراف المجتمع لاعتباره ترند تمويل في مجتمع مؤسسات المجتمع المدني لذلك نرى العديد ممن يعملون في مؤسسات نسوية لا يؤمنون بمبادئها، كما أن الوضع النسبي الجيد لبعض النساء في المجتمع يجعلهم يرون الحركة النسوية غير ضرورية أو ليست أولوية لعدم اطلاعهم على الاحصائيات والأرقام للجرائم والانتهاكات بحق النساء"

إحدى المشاركات في الاستبيان

عندما سألنا عما إذا كانت النساء سبق وشاركن بأي نشاط نسوي أو فعاليات نسوية فأجابت 66% منهن بنعم، تنوعت أشكال نشاطهن بين التطوع مع منظمات نسوية و كتابة أو مشاركة محتوى نسوي على الانترنت عن الكثيرات بالإضافة، تدريب وأنشطة تخص مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي ودعم النساء المعنفات، كتابة مقالات. 21% لم يسبق لهن المشاركة.13% غير متأكدات من مشاركتهن أو عدمها. لكنهن عبرن أنهن يقمن بكتابة أو مشاركة محتوى نسوي.

ولمعرفة ما العوامل التي تعدّ حافزاً أو سبباً للمشاركات في الانخراط بالنشاط النسوي، عبرت ما يقارب النصف 46% أن الرغبة في إحداث تأثيرٍ ايجابي في المجتمع حافزاً لهن، أيضًا 36% أجبن أن الإيمان بالمساواة بين الرجل والمرأة هو ما يدفعهن للمشاركة والانخراط بالأنشطة النسوية، 16% لديهن تجارب شخصية عشنها تعرضن فيها للتميز أو العنف مما جعل هذه التجارب حافزا لهن للمشاركة، أما 2% قلن أن ذلك بسبب تأثير الأصدقاء والأسرة، يجدر الذكر أنه حتى النساء اللاتي لم يسبق لهن وشاركن بأي نشاط نسوي، أجبن أنه التجارب الشخصية مع العنف والتمييز و رغبتهن في إحداث تغيير في المجتمع ممكن أن تكون حافز لهن للمشاركة بنشاطات نسوية في المستقبل. (الشكل 15)

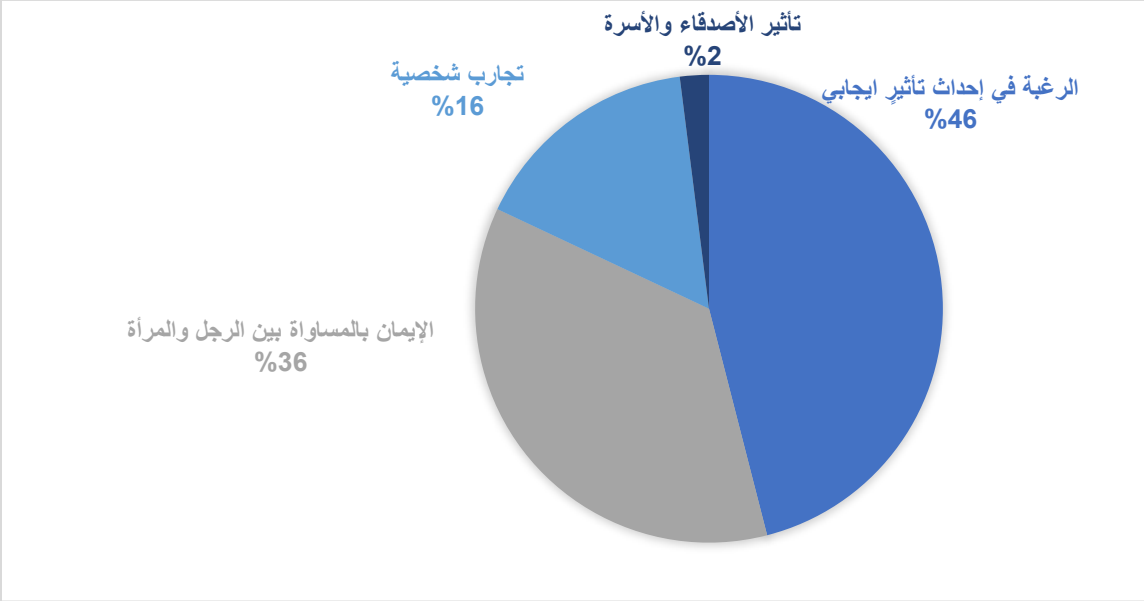

الشكل 15

وللتعمق بالتحديات والعوائق التي تواجهها النساء الغير منخرطات في النشاط النسوي، عبرت 46% من النساء أن المسؤوليات والالتزامات الأخرى لديهن تشغلهن وتمنعهن من المشاركة في الأنشطة النسوية، كما أضافت 36% نقص المعرفة حول كيفية المشاركة عائقاً أساسياً لهن.13% كانت لديهن إجابات متنوعة كعدم ايمانهم بجدوى النشاط النسوي، الإقصاء، سلوكيات اعتبرنها سلبية لبعض النسويات تجاه غيرهن من النساء، السلطة والتسلط داخل الحراك النسوي، عدم الإحساس بالأمان، اللجوء وصعوبة الحياة في بلاد اللجوء، عوائق اجتماعية، سياسية وأمنية لبعض المشاركات اللاتي يقطن في الداخل السوري، 5% البقية منهن غير مهتمات بالمشاركة مطلقاً. (الشكل 16)

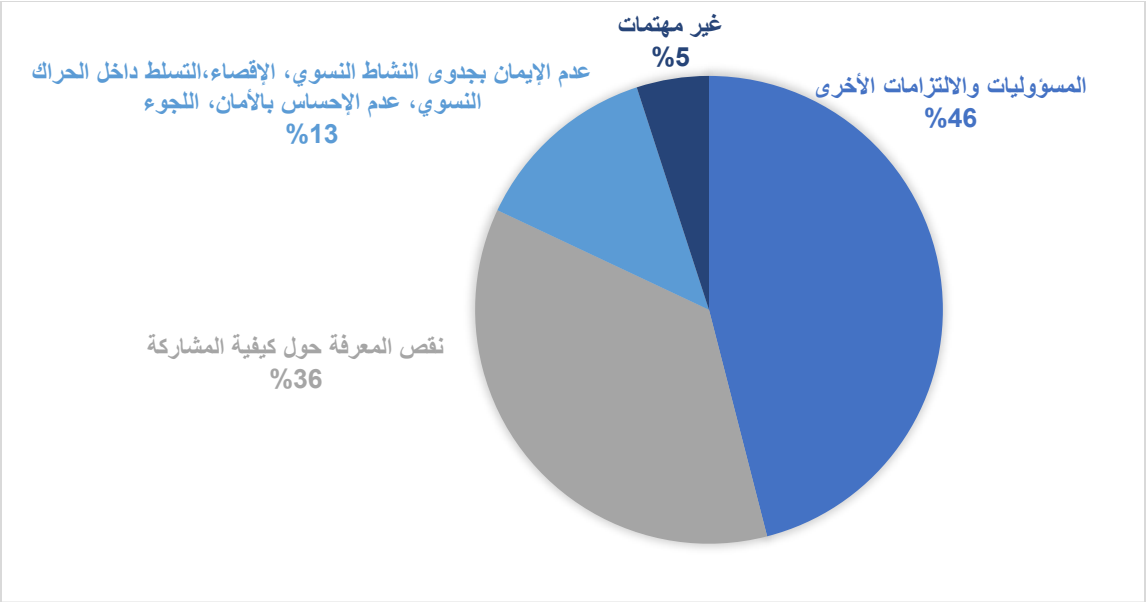

الشكل 16

وعما إذا كانت أي من النساء قد واجهت أية عواقب سلبية نتيجةً لنشاطها النسوي، عبّرت 52% من المشاركات أنهن تعرضن للعنف والتمييز، و37% أجبن بلا،11% فضلن عدم الإجابة.

كما سألنا المشاركات عن رأيهن في تعزيز المثل والنشاط النسوي في مجتمعاتهن فأجابت 46% من النساء أنها مؤمنة بالنشاط النسوي وتعمل على نطاق ضيق، 21% ترى أنها قيادية وتعمل بنشاط على تعزيز القيم والأفكار النسوية، وهنالك 18% منهن يدعمن المثل والقضايا التي تطرح في الأنشطة النسوية ولكن من غير القيام بأية مشاركة، 15% غير متأكدات من رأيهن حول الموضوع. (الشكل 17)

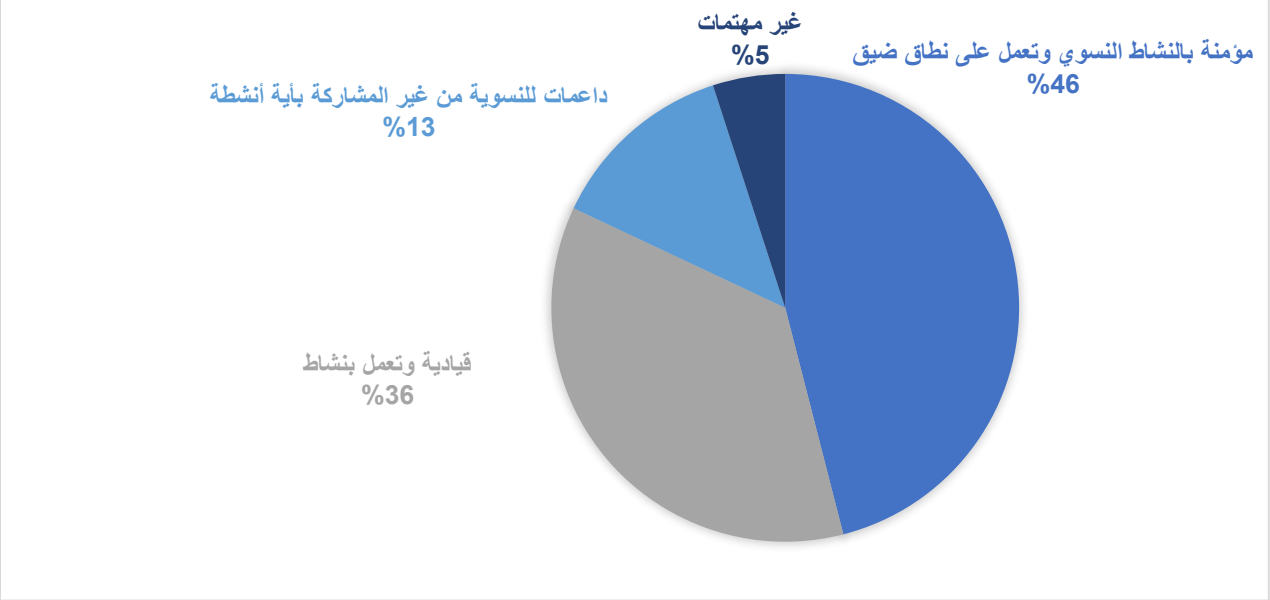
غير مهتمات
%5
مؤمنة بالنشاط النسوي وتعمل على نطاق ضيق
%46
داعمات للنسوية من غير المشاركة بأية أنشطة
%13
قيادية وتعمل بنشاط
%36

الشكل 17

الفصل الخامس: تحديات بناء الهوية النسوية في مختلف المناطق السورية

التحديات في شمال شرق سوريا

- عدم وجود ألية للتضامن النسوي والنسائي والمخاوف الموجودة لدى النسويات والمنظمات النسوية من الاستهداف والتهديد وسط غياب التضامن.
- عدم القدرة على توفير الحماية للنشاطات النسوية في المنطقة.
- العادات والتقاليد الأبوية الذكورية، والسيطرة العشائرية في مناطق كثيرة من شمال شرق سوريا.
- المفاهيم المغلوطة حول النسوية في المجتمع المحلي و أنها تعارض الدين وتدعو للانحراف.
- تداخل أهداف ورؤى الجمعيات و المنظمات النسوية السورية خصوصاً الحديثة التشكيل مما يخلق نوعاً من التضارب فيما بينها.
- البيروقراطية و الورقيات الكثيرة المطلوبة في حال أرادت المنظمات العمل على نشاطات نسوية, و تنميط العمل المدني بالعمل الإغاثي أو الخدمي و ليس السايسي أو المدني.
- الكثير من العاملين/ات في هذه المنظمات غير متخصصين و غير حياديين خصوصاً المنظمات التابعة للإدارة الذاتية.
- ضعف التمويل المقدم للمشاريع في شمال شرق بشكل عام.
- عدم ثقة الجهات الداعمة بقدرة المرأة على قيادة مشاريع تنموية مستدامة حيث لا يوجد أي تمويل لمشاريع تتجاوز مدتها السنة, و أغلب هذا التمويل يتم منحه للمنظمات المختلطة التي يعمل بها الرجال والنساء بسلطة وإدارة من قبل الرجال.
- العديد من المنظمات النسوية تقوم بدور الوصاية على المجتمعات، ولا يتم أخذ السياق المحلي و مخاوف السيدات فيه بعين الاعتبار.
- صعوبة الوصول إلى المناطق الأبعد عن المركز كالأرياف و القرى.
- وجود تحديات أمنية خصوصاً عند العمل على توثيق حالات الاختطاف أو التجنيد من قبل داعش أو الإدارة الذاتية.
- رغم وجود قوانين جديدة جيدة فيما يتعلق بحقوق النساء إلّا أنه هناك تمييز وانحياز من قبل "قسد" والإدارة الذاتية، خصوصاً أن العديد من القوانين القديمة التي تتعارض معها لم يتم إلغاؤها.

التحديات في شمال غرب سوريا وسرمدا

- شيطنة الأفكار النسوية.
- العادات والتقاليد، فوضع المرأة متدنّ من قبل الثورة السورية
- سلطة الأمر الواقع، أيضاً الخطاب الديني الراديكالي وسياسة وسيطرة جبهة النصرة، كما الفصائل الراديكالية، والاتفاق الشعبوي معه. في شمال غرب سوريا التعليم الديني هو المنتشر.
- عدم وصول الخطاب النسوي لنساء المجتمع المحلي و محدوديته بالنساء المرتبطات بالمنظمات ضمن مجموعة محدودة من النساء وعدم التوجه للرجال و الفتيان.
- عدم دراسة الاحتياجات الحقيقية للنساء، غالباً ما تكون أهداف وأجندات المنظمات النسوية منفصلة عن الواقع.
- غياب التمويل الكافي.
- التحدّي مرتبط بنوع رسالة النسويّة ونشاطاتها بحدّ ذاتها فعمل المنظمات والناشطات متفرّق بسبب وضع اللجوء والتهجير.
- الفجوة بين خطاب النسويات وبين نساء المجتمع المحلي التقليدي. وبين المنظمات خارج سوريا والمنظمات بالداخل.
- الوضع الأمني.
- ترأس الرجال الذكوريين للمنظمات النسوية والنسائية.
- بعض المنظمات غير النسوية ولكنها نسائية، تشارك وتحضر الاجتماعات والمؤتمرات مما يعطيها مصداقية حين الهجوم على الناشطات النسويات وعملهن وموافقة هذه المنظمات الخطاب المناهض.
- ميل النساء للمنظمات الكبيرة ذات الإدارة الذكورية أو الدينية والمسيطرة في شمال غرب سوريا فتصبح هي ملجأ النساء بسبب ثقتهن بهذه المنظمات وثقتهن بقدرة هذه المنظمات على تلبية احتياجاتهن.

التحديات في محافظة اللاذقية

- الأدوار والمسؤوليات والأعباء على النساء، فبسبب قلة عدد الرجال في المحافظة تعمل النساء لساعات طويلة.
- تشعر النساء في اللاذقية بالعزلة والخوف من أبناء وبنات بقية المحافظات.
- يستخدم النظام النساء ورقة لابتزاز الرجال، لذلك تشعر النساء في اللاذقية بالخوف والتهديد بشكل مضاعف.

التحديات في محافظة السويداء

- القبضة الأمنية التي تعيق نسويات السويداء من التواصل مع النسويات في باقي المحافظات. ولكن يذكر ان هناك مشاركة نسائية واسعة ومتنوعة وقيادية في الحراك.
- خوف بعض النساء المشاركات في الحراك من الانضمام إلى المطالب النسوية لعدم وعيهن بحقوقهن.
- تجنب الخطاب الجندري في الحراك السلمي القائم الآن في محافظة السويداء من قبل بعض القوى التي ترى انه ليس الوقت المناسب لمثل هذا الخطاب وتقييد حرية النساء المشاركات في الحراك عبر مراقبة اللافتات التي يرفعنها .

التحديات العامة التي تواجه النساء العاملات على تحقيق الهوية النسوية والعمل النسوي داخل سوريا

- التفاوت المعرفي وعدم إيمان النساء في قدرتهن على التغيير.
- افتقار آليات تمكين النساء اقتصادياً.
- بسبب الوضع الاقتصادي الصعب، تضطر النساء إلى العمل لساعات طويلة مما يضعف قدرتهن على التفرغ أو المشاركة في أي نشاط مدني أو تطوعي.
- انقطاع الكهرباء وضعف الانترنت يصعب على النساء الوصول إلى مصادر المعلومات.
- صعوبة التواصل فيما بين النسويات الموجودات داخل سوريا، مما يزيد من صعوبة التوافق على أجندة موحدة لجميع النسويات السوريات في كافة المحافظات.
- وجود فروقات واختلافات اجتماعية وطبقية وجغرافية تجعل لكل محافظة خصوصياتها، الأمر الذي يضعف الحديث عن وجود هوية سورية موحدة لجميع المواطنين والمواطنات .
- عدم وجود آليات ضغط لتنظيم التحركات والمظاهرات الهادفة إلى تغيير وتعديل القوانين.
- وجود كتلة حرجة من النساء الذكوريات.
- اختلاف المواقف السياسية يعيق القدرة على توحيد الصف النسوي.
- عدم تدوير إدارة المنظمات النسوية، وعدم مراجعة حاجات أعضائها وعضواتها.
- الخوف من المصطلحات المرتبطة بالعمل النسوي والعمل على شيطنتها من قبل المستفيدين من استمرار الواقع الاجتماعي، الاقتصادي و السياسي.

- سلطات الأمر الواقع والقبضة الأمنية التي تعيق العمل المدني والتواصل بين الجمعيات والمنظمات وحتى الأفراد.
- وجود فجوة في العمل المدني بين نسويات الداخل والخارج وكذلك في الأولويات والاحتياجات.
- نقص الفرص وتهميش النسويات في الداخل.
- شطب حقوق النساء من أجندات السياسيين ورفض الاعتراف بها.

توصيات للعمل في مختلف المناطق السورية

توصيات منطقة شمال شرق سوريا

- النسوية تحتاج لوجود إطار ديمقراطي كامل وليس مجرد قوانين مجتزأة هنا وهناك.
- ضرورة وجود جلسات نقاش مفتوح تحدد ملامح النسوية السورية حسب السياق العام للمجتمع السوري, و العمل على تصحيح المفاهيم المغلوطة وتحليل المخاوف الموجودة في المجتمع.
- تمكين النساء وزيادة معرفتهن بالمفاهيم النسوية وأهميتها في المجتمع وضرورة تمكين النساء سياسياً لإيجاد قيادات نسوية في مختلف الأحزاب والتنظيمات السياسية.
- التركيز على الوقاية قبل الحماية عن طريق التشبيك مع المنظمات و الشخصيات العامة الصديقة لتخفيف حدة أي هجوم تتعرض له منظمة أو شخصية نسوية.
- محاولة البحث عن منح أو تمويل يشمل مشاريع مستدامة لزيادة فرص التطور و التخصص في المنظمات و التجمعات النسوية.

توصيات منطقة شمال غرب سوريا:

- التواصل المباشر مع الأصوات المناهضة.
- اقتراح ألا يتم نشر المطالبات والمواضيع الجدلية على المواقع المتداولة كالفيسبوك والنشر مثلا فقط على المواقع الالكترونية والنشرات البريدية، كما التبسيط و المرونة بالخطاب.
- السعي لتقبّل الحركة النسوية من قبل النساء والمجتمعات المحلية عبر اتباع استراتيجيات ونهج وتكتيكات مختلفة.
- إعادة التفكير بمفهوم التضامن فالتضامن ليس محصور بوسائل التواصل الاجتماعي ، يمكن استخدام وسائل ضغط متعددة تتجاوز المنصات بحسب المشكلة التي يتمّ التعامل معها ودائماً بعد التشاور مع الجهة المتضررة، خصوصاً بشكل التضامن المطلوب.
- مراجعة الأدوات النسوية المتبعة وملاحظة إن كان هنالك تحسن بوضع النساء أم لا.
- الاهتمام بالتعليم، فهو الأساس.
- عدم تكرار الأخطاء ودراسة تجارب الغرب لمحاولة الاستفادة من الدروس.

- استخدام وسائل غير نخبوية أو معقدة، كالبودكاست، للوصول للنساء والمجتمعات المحلية.
- بناء شبكة تواصل بين الناشطات و المنظمات النسوية في داخل سوريا وخارجها والحفاظ على قنوات تواصل مفتوحة بشكل دائم للمواضيع العابرة وأيضا الملحّة.

توصيات عامة:

- خلق فضاء آمن للنساء يتيح لهن تجاوز المسافات التي خلفتها الحرب والمواقف السياسية، ويمكنهن من رسم أحلام ومستقبل مشترك للسوريات بغض النظر عن الانتماءات السياسية أو المذهبية أو العرقية.
- التعامل مع المصطلحات المناسبة من أجل خلق القبول في المجتمع و مراعاة الفروقات والاختلافات، وخلق قاعدة مشتركة ننطلق منها.
- استقطاب النساء غير النسويات وبخاصة الفتيات و الشابات وتوعيتهن بمفهوم النسوية وحقوقهن.
- التوعية بإعلاء الهوية الوطنية السورية و الحفاظ على التنوع و الإختلاف عوضاً عن التركيز على الهوية الدينية أو المناطقية، لأن الهوية الوطنية السورية سبيل لبناء دولة مدنية تستمد دستورها من القوانين المعاصرة لحقوق الإنسان .
- العمل على تشبيك المشاريع بحيث تشمل مختلف المناطق السورية معاً (مشاريع عابرة للإدرات و السلطات المحلية) مما يعزز التقارب و يحقق نتائج أفضل.
- التضامن بشكل يشمل أن يكون هنالك مجموعة من المطالب والأهداف و المعتقدات النسوية التي تجمعنا و التي توحّد صوتنا و معاييرنا.
- رفع مستوى المعرفة بالقضايا و النشاطات النسوية.